

بتاريخ: 20 فبراير/شباط 2009

معلومات إضافية حول التحرك العاجل رقم: UA350/08 (رقم الوثيقة: AMR 51/156/2008، بتاريخ 23 ديسمبر/كانون الأول 2008) - بواعث قلق بشأن الحالة الصحية/ بواعث قلق قانونية
الولايات المتحدة الأمريكية أحمد زيد سالم زهير، مواطن من المملكة العربية السعودية، عمره 44 عاماً

لقد تدهورت الحالة الصحية للمعتقل في قاعدة غوانتانامو أحمد زهير، الذي كان قد بدأ إضراباً عن الطعام وخضع لنظام الإطعام القسري منذ عام 2005. وفي زيارة قام بها محاموه الأمريكيون مؤخراً للالتقاء به في القاعدة، لاحظوا تدهوراً واضحاً في حالته الصحية منذ أن التقوا به في المرة السابقة في أواسط ديسمبر/كانون الأول.

وقال محاموه الأمريكيون، في معلومات قُدمت مؤخراً إلى محكمة مقاطعة كولومبيا، إن أحمد زهير كان، عندما التقوه في 11 و 12 فبراير/شباط، مقيداً بنقالة متحركة، وكان عاملون طبيون قد أعطوه "كميات كبيرة من المسكّنات". وأبلغ موظفون في معتقل غوانتانامو المحامين بأن أحمد زهير سقط في زنزانه مؤخراً. وقد أُحضر إلى الاجتماعات التي عُقدت في معسكر إكو في القاعدة من مستشفى المعتقلين في معسكر دلتا.

وقال المحامون إن الألام كانت باديةً عليه أثناء اجتماعهم به، وإنه لم يتمكن من الجلوس. وأضافوا: "على الرغم من أنه أُعطي مسكنات، فإنه كان يتلوى من الألم مع كل حركة للنقالة المتحركة، وكانت حركاته بطيئة ومحدودة بإشارات طفيفة." كما ذكر المحامون أن وزنه كان "ناقصاً إلى حد خطير"؛ إذ كان يقدر بنحو 100 باوند تقريباً. كانت عضلاته بالكاد بسُمك رسغيه، وعيناه غائرتين، وعظام وجنتيه حادة ونحيلة. لقد كان السيد زهير مهودوداً بالإعياء وغير قادر على الكلام بأكثر من الهمس طوال مدة الاجتماع." ولا يزال وصف السيد زهير لحالته الصحية ومعاملته محظور النشر.

وفي تطور منفصل، اكتشف محاموه في 21 يناير/كانون الثاني أنه كانت قد تمت الموافقة على نقل أحمد زهير من غوانتانامو. وقد اكتشفوا ذلك بالصدفة؛ ولم تبلغهم السلطات الأمريكية بالأمر. وتقول الحكومة الآن إن الموافقة على نقله قد تمت في 23 ديسمبر/كانون الأول 2008. وفي 10 فبراير/شباط، أي عشية اجتماعه بالمحامين، أبلغت سلطات غوانتانامو أحمد زهير بأنه تمت الموافقة على نقله من غوانتانامو. وينص الإشعار الخطي على أنه "في الوقت الذي تمت الموافقة على نقلك، فإن موعد هذا النقل يعتمد على توصل الولايات المتحدة إلى اتفاق مع حكومة بلدك الأصلي أو أي بلد آخر على قبولك." كما نص الإشعار على أن "التفاوض بشأن التوصل إلى مثل هذا الاتفاق يمكن أن يستغرق وقتاً طويلاً. ومع أن الولايات المتحدة ستحاول نقلك في أسرع وقت ممكن، فإنه لم يتم تحديد موعد النقل بالضبط." وهناك معتقلون آخرون ما زالوا محتجزين بعد سنوات من صدور موافقة على إطلاق سراحهم من القاعدة الأمريكية بموجب خطة مراجعة إدارية. وقال محامو أحمد زهير إنه "يرغب في العودة إلى عائلته وأرض وطنه (السعودية)، حيث لم يسبق أن تورط في انتهاك القانون."

ولا يزال أحمد زهير معتقلاً منذ ما يزيد على سبع سنوات من دون تهمة أو محاكمة. ووفقاً لالتماس قدمه عام 2008 للمثول أمام قاض، فقد قبض عليه دستة رجال يرتدون ملابس مدنية في أواخر ديسمبر/كانون الأول 2001 في أحد أسواق لاهور بباكستان. ثم عصبوا عينيه واقتادوه إلى منزل في منطقة سكنية في لاهور، حيث قال إنه تعرض للتعذيب وإساءة المعاملة. وفي مطلع يناير/كانون الثاني 2002، نُقل إلى مركز عسكري في العاصمة إسلام آباد واعتُقل بمعزل عن العالم الخارجي قرابة 10 أسابيع. وفي أواسط مارس/آذار 2002 تم تسليمه إلى الولايات المتحدة، حيث احتُجز في قاعدة باغرام الجوية في أفغانستان. وفي يونيو/حزيران 2002 نُقل إلى معتقل في قندهار، حيث احتُجز لمدة أسبوعين. وقال إنه تعرض لإساءة المعاملة في الحجز الأمريكي في أفغانستان، بما في ذلك التريغ القسري لفترات مطولة وتجريده من الملابس أثناء عمليات الاستجواب. ونُقل إلى غوانتانامو في يونيو/حزيران 2002. وفي أواسط عام 2005 أعلن أحمد زهير إضراباً عن الطعام احتجاجاً على اعتقاله إلى أجل غير مسمى من دون تهمة، وضد أوضاع اعتقاله. وهو يخضع للإطعام القسري منذ شهر أغسطس/آب 2005.

في أواخر نوفمبر/تشرين الثاني 2008، قدم محامو أحمد زهير طلباً طارئاً إلى محكمة المقاطعة يتعلق بتريدي حالته الصحية. وفي 22 ديسمبر/كانون الأول أمر القاضي إميث سوليفان السلطات بالسماح لخبير طبي مستقل معيّن من قبل المحكمة بإجراء فحص طبي له. كما أمر الحكومة بإطلاع محاميه على سجلاته الطبية. وقد اتخذ القاضي سوليفان قراره على أساس أن أحمد زهير يجب أن يكون لائقاً من الناحية الطبية لتوكيل محام بشكل حقيقي كي يتمكن محاموه من الاتصال به بشكل كافٍ أثناء فترة طلب المثول أمام قاض. وفي 16 يناير/كانون الثاني 2009 عيّن القاضي سوليفان الخبيرة المستقلة التي اقترحها محامو زهير لإجراء "تقييم طبي ونفسي شامل" له. وأمر بتوفير المواصلات إلى غوانتانامو للخبيرة والمترجم مستقل والسماح لهما بمقابلة المعتقل، والسماح للخبيرة بالإطلاع على جميع السجلات الطبية له والسجلات المتعلقة بإطعامه قسراً، والتحدث مع موظفي معتقل غوانتانامو فيما يتعلق بالحالة الصحية الجسدية والعقلية وعملية الإطعام القسري. ولم تتوفر أية تفاصيل أخرى بهذا الشأن.

وفي 23 يناير/كانون الثاني، وفي وقت قريب من الذكرى السابعة لاعتقال أحمد زهير في الحجز الأمريكي، قدم محاموه التماساً أشاروا فيه إلى أن موكلهم "لا يزال يذوي في خليج غوانتانامو من دون تهمة أو محاكمة أو إجراءات واجبة"، ومن دون "تقرير مدى قانونية اعتقاله قضائياً وبشكل محدد". وقالوا إن الحاجة إلى عقد "جلسة للمثول عاجلاً أمام قاضٍ" كما أمرت المحكمة العليا في الولايات المتحدة في قضية "بومدين ضد حكم بوش"، قبل سبعة أشهر، كانت "حاجة ملحة بشكل خاص مع اقتراب الذكرى الرابعة لإعلانه الإضراب عن الطعام احتجاجاً على حبسه التعسفي إلى أجل غير مسمى".

وفي 22 يناير/كانون الثاني، وقّع الرئيس أوباما ثلاثة أوامر تنفيذية بشأن عمليات الاعتقال والاستجواب (أنظر: الوعد بالتغيير الحقيقي: الأوامر التنفيذية للرئيس أوباما بشأن عمليات الاعتقال والاستجواب، بتاريخ 30 يناير/كانون الثاني 2009:

<http://www.amnesty.org/en/library/info/AMR51/015/2009/en>

وقد طلب أحد الأوامر إغلاق مركز الاعتقال في خليج غوانتانامو "في أسرع وقت عملي ممكن"، وإجراء مراجعة لجميع حالات المعتقلين المحتجزين هناك لتقرير ما ينبغي عمله بشأنهم. وللإطلاع على مزيد من المعلومات حول حملة منظمة العفو الدولية

"لنواجه الإرهاب بالعدالة" وللقيام بمزيد من التحركات، زوروا الموقع: <http://obama100days.amnesty.org/>

الأنشطة الموصى بها: يرجى إرسال مناشدات باللغة الإنجليزية أو بلغتكم الخاصة، بحيث تصل في أقرب وقت ممكن، وتتضمن ما يلي:

- الإعراب عن القلق بشأن تدهور الحالة الصحية للمعتقل في غوانتانامو أحمد زهير، الذي ظل معتقلاً في حجز الولايات المتحدة من دون تهمة منذ ما يزيد على سبع سنوات، والمضرب عن الطعام منذ عام 2005؛
- الدعوة إلى وضع حد فوري لاستخدام كرسي التقييد ضد أحمد زهير أثناء الإطعام القسري؛
- دعوة السلطات إلى ضمان تلقي أحمد زهير كل معالجة طبية ضرورية؛
- الإشارة إلى أنه تمت الموافقة على نقل أحمد زهير من غوانتانامو؛ وأن حكومة الولايات المتحدة لا تعترم توجيه أية تهم إليه؛
- الدعوة إلى إطلاق سراح أحمد زهير من معتقل غوانتانامو فوراً.

تُرسل المناشدات إلى:

The Honorable Eric Holder, Attorney General, US Department of Justice, 950 Pennsylvania Avenue NW, Washington, DC 20530-0001, USA

Fax: +1 202 307 6777
Email: AskDOJ@usdoj.gov
Salutation: Dear Attorney General

The Honorable Robert Gates, US Secretary of Defense, 1000 Defense Pentagon, Washington DC 20301, USA

Fax: +1 703 571 8951
Salutation: Dear Secretary of Defense

Gregory Craig, Counsel to the President, The White House, 1600 Pennsylvania Avenue NW, Washington, DC 20500, USA

Fax: +1 202 456 2461
Salutation: Dear Mr Craig

يرجى إرسال المناشدات فوراً. أما إذا كنتم سترسلونها بعد 3 أبريل/نيسان 2009، فيرجى التنسيق مع الأمانة الدولية أو مع مكتب فرعكم قبل إرسالها.